



ثقافة

مبدعون من "صنهاجة اسراير"

فؤاد الغلبزوري: أستاذ مهتم و باحث

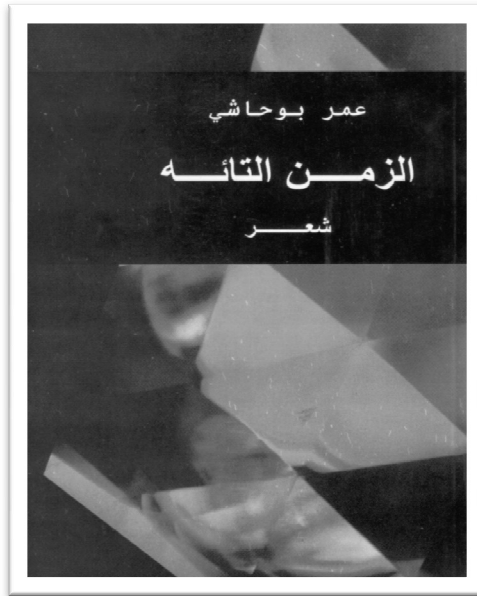
مدخل أساسي

رغبة صادقة مني في الكشف عن مبدعي منطقة صنهاجة اسراير، و إظهارهم للوجود و محاولة التعريف بهم، و دحض الفكرة القائلة بأن الريف أرض الجهاد و البارود فحسب، و بأن المنطقة محكومة بالثالوث الجهنمي: المخدرات و التهريب و الهجرة "التهجير" ليس إلا، الأمر الذي يوحي معه بأن المنطقة أدارت ظهورها للثقافة و الإبداع منذ زمن طويل، كانت هذه المقالة المختصرة التي ترصد مسارات عدد من الأسماء الأدبية، التي ساهمت في إغناء التجربة الإبداعية و إثراء الفسيفساء الأدبي في المغرب، بعد أن تفرقوا شذّر مذر في أصقاعه المختلفة و نواحيه، بل منهم من استقر بشكل دائم بأوروبا بعد أن لم يجد سقفا له تحت سماء هذا الوطن، الذي اتضح في أكثر من مناسبة أن سقفه لا يتسع للجميع، مصداقا لمقولة البشير القمري في كتابه "حفريات المدن": [...]رحل أبناء الحسيمة و استبدت بهم الغربة، يوجدون في تطوان، طنجة، فاس، البيضاء، يوجدون في فرانكفورت، أمستردام، مرساي، بروكسيل، و



عندما يعودون إليها ينسون كل المدن...]. و بغرض الضبط و توخيا للدقة و الاختصار ما أمكن، اقتصر على ذكر سير مقتضبة لعدد من المبدعين، برزوا في ثلاث مجالات إبداعية: الشعر و القصة و الرواية، و لا يعني هذا بأي حال من الأحوال عدم تواجد أسماء أخرى، تفوقت في مجالات و ميادين غير هذه؛ فإليكم ماتوصلت إليه من معطيات بعد مجهود حثيث في هذا الشأن.

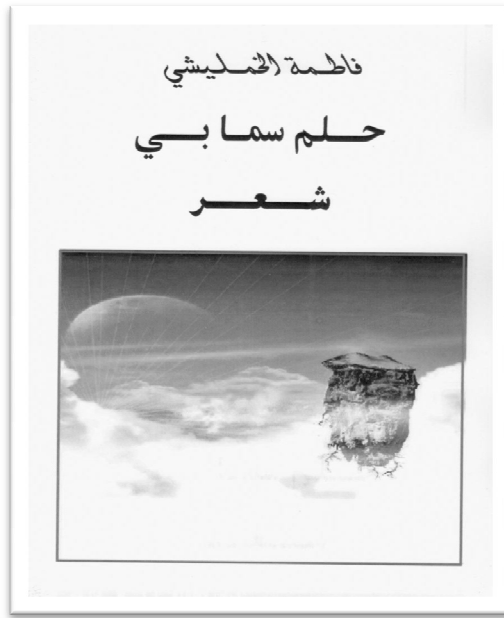
1- عمر بوحاشي: شاعر من مواليد سنة 1949 بتاركيست، يستقر منذ سنة 1976 بالعاصمة الإسماعيلية مكناس، حاصل على إجازتين الأولى في الأدب العربي و الثانية في الشريعة، اشتغل أستاذا للغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي، و هو متقاعد حاليا عن العمل، أصدر ديوان "الزمن التائه" عن مطبعة وراقعة سجلماسة الزيتون بمكناس، مكونا من 84 صفحة من القطع المتوسط، و يحتوي بين ثناياه على ثمانية و أربعين نصا يتراوح بين الطول والقصر، و قد زينت غلافه الخارجي لوحة للفنان التشكيلي بنيونس عميروش.





و لدى شاعرنا ديوان آخر قيد الطبع تحت عنوان "الحرف العفيف"، و أيضا رواية موسومة بـ"زوبعة السلطة"¹.

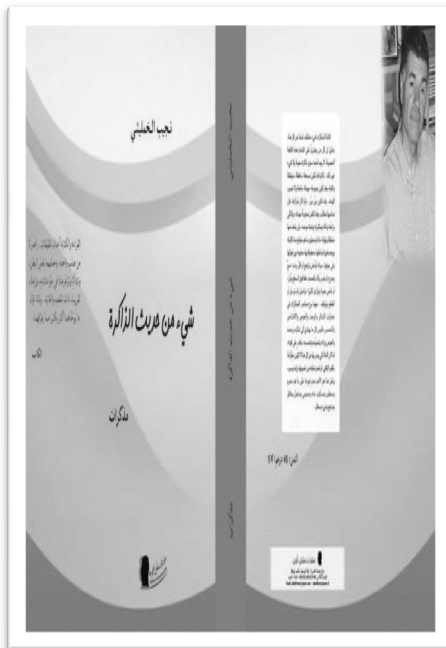
2- فاطمة الخمليشي: شاعرة من مواليد سنة 1961 بتارغيست، تشتغل أستاذة في سلك التعليم و تستقر بمدينة مكناس، أصدرت باكورتها الشعرية الأولى عن مطبعة وراقعة سجلماسة الزيتون بمدينة مكناس، اختارت لها من الأسماء "حلم سما بي"، و يتكون هذا السفر الجديد من 69 صفحة من الحجم المتوسط، و يشتمل على واحد و ثلاثين قصيدة مختلفة المواضيع و التيمات، زين غلافها الخارجي بلوحة تشكيلية بديعة للفنان عبد الكريم دادي، كما لديها مجموعتان قصصيتان جاهزتان للنشر².



3- نجيب الخمليشي: كاتب من مواليد سنة 1958 بتارغيست، حصل على شهادة البكالوريا سنة 1976 و الإجازة سنة 1980، نشر ما بين سنتي 1990 و 1993 مجموعة من التأملات و القصص القصيرة و المقالات و الارتسامات، و بعد توقف مؤقت ترجم أربع روايات من الفرنسية إلى العربية: (نحن الآخرون آل سانشي) ل Catherine Laysan، و(الحلزون المكابر) لرشيد

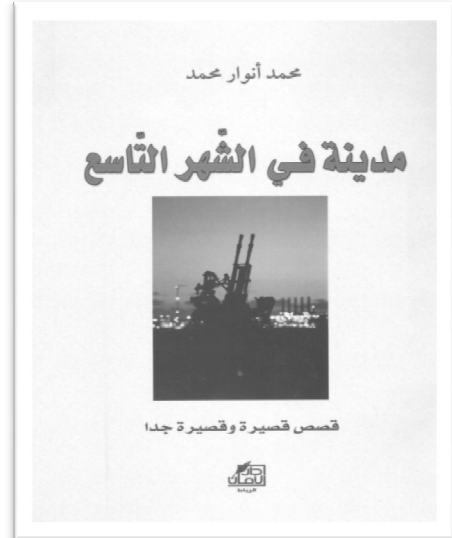


بوجدره، و(مذكرات رجل في الأربعين) ل Jean Guillon و(العالم جانبا) لادريس الشرايبي، لم ينشر أي واحدة منها لأسباب مختلفة³، صدر له في غشت 2012 الطبعة الأولى من كتابه السردى الموسوم ب"شيء من حديث الذاكرة" عن دار النشر سليكي أخوين بعاصمة البوغاز طنجة، مشتملا على 293 صفحة من الحجم المتوسط، و متضمنا في متنه لإهداء و تسعة فصول مرقمة غير معنونة مع خاتمة؛ يتحدث فيها بكثير من الحنين عن فترات مختلفة من حياته الزاخرة بالأحداث و الوقائع، ابتداء من المسيد و المدرسة مرورا بثانوية البادسي بالحسيمة، و انتهاء بشعبة الأدب العربي بكلية الآداب بفاس، كما عرج في مذكراته هاته على فترة التحاقه بسلك التعليم، أستاذا للغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي ثم لمادة الفلسفة، منتقلا أثناء ذلك بين مدن وجدة و إمزورن و العرائش فطنجة، مسجلا انطباعاته حولها⁴. و يعد هذا العمل الأدبي الأول في مشوار مبدعنا الخمليشي، الذي يقيم بمدينة طنجة منذ مدة طويلة، ليتبعه في يونيو 2013 بعمله الإبداعي الثاني الحامل لعنوان "نوبات تأملية"، الذي رأى النور عن نفس المطبعة كذلك، مشكلا من 132 صفحة من القطع المتوسط، و حاملا بين دفتيه خمسة عشر نصا سرديا.



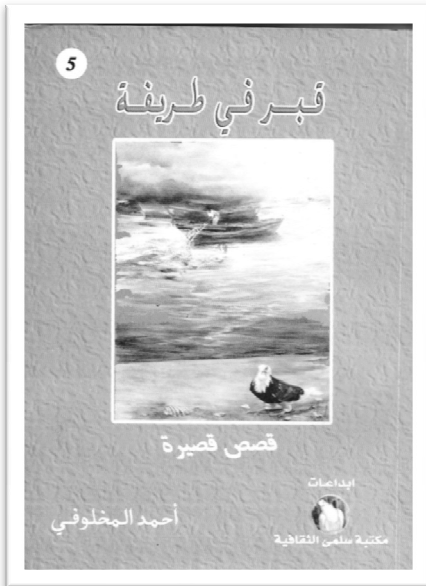


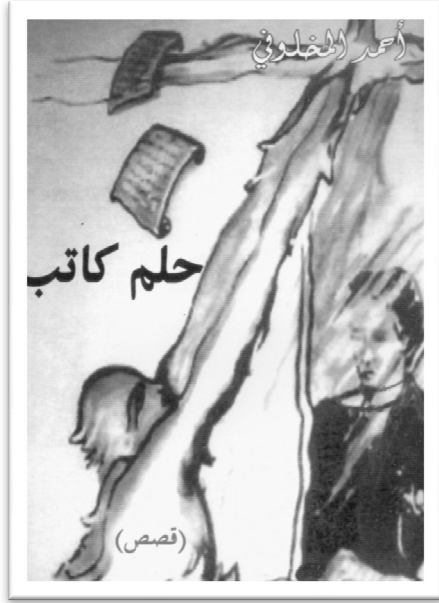
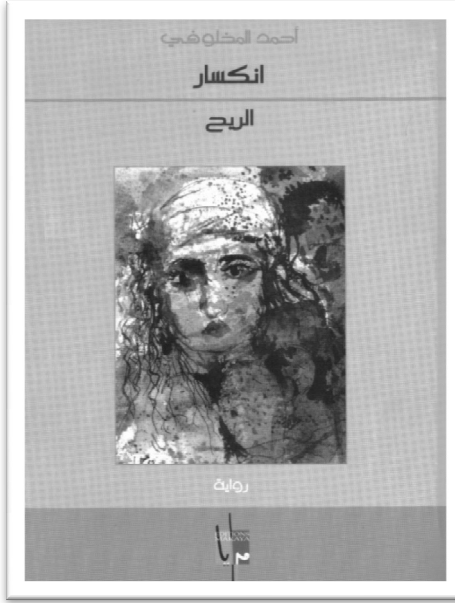
4- محمد أنوار محمد: شاعر و قاص مغربي من مواليد سنة 1972 بقرية تملوگيت بمنطقة كتامة، حصل سنة 1997 على شهادة المذاهب السياسية، و على شهادة الإجازة في القانون العام، كما حصل سنة 2005 على شهادة الدكتوراه في الحقوق شعبة علم السياسة و القانون الدستوري تخصص تحليل السياسات العمومية، شغل في السابق منصب رئيس تحرير جريدة (دفاتر سياسية) الشهرية الصادرة بالرباط، كان عضوا بمرکز الدراسات و الأبحاث في العلوم الاجتماعية، و عضوا كذلك في مجموعة التقارير الإستراتيجية الصادرة عن مركز الدراسات السابق الذكر (1999-2005)، مقالاته منشورة بمختلف الجرائد و المجلات بالمغرب و خارجه (دفاتر سياسية، القدس العربي، مدارك....)⁵، أصدر سنة 2008 ديوانه الأول "أحتمل الوجود" بمطبعة الكرامة بالرباط و نشرته مكتبة دار الأمان، بلغت عدد صفحاته السبعين في حين لم تتجاوز قصائده ست عشرة قصيدة، حاز بفضلها على جائزة الديوان الأول لسنة 2008، التي يمنحها سنويا بيت الشعر في المغرب احتفالاً باليوم العالمي للشعر، كما صدر له في الآونة الأخيرة مجموعة قصصية اختار لها من الأسماء "مدينة في الشهر التاسع" الصادرة عن نفس دار النشر، مشتملة على 79 صفحة من الحجم المتوسط، ضمت بين ثناياها 46 قصة قصيرة، و أتت مكونة من قسمين. يشتغل مبدعنا حالياً أستاذاً بالتعليم الثانوي التأهيلي بالرباط.



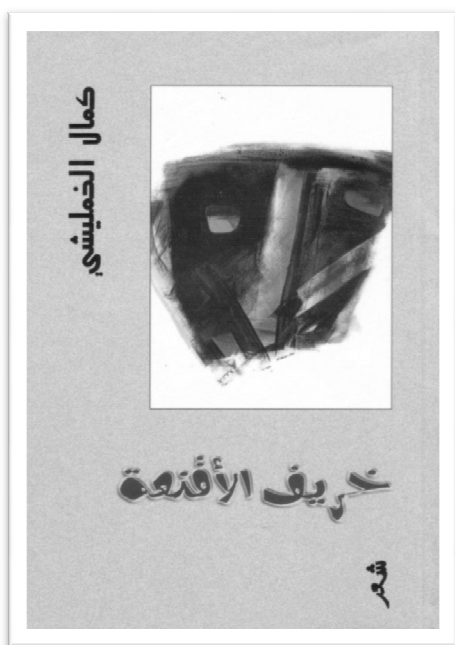
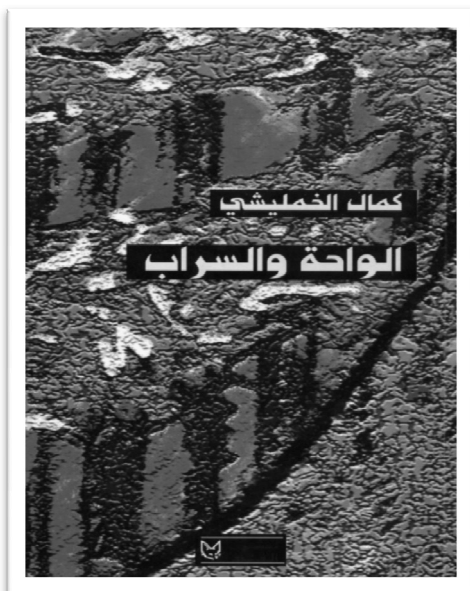
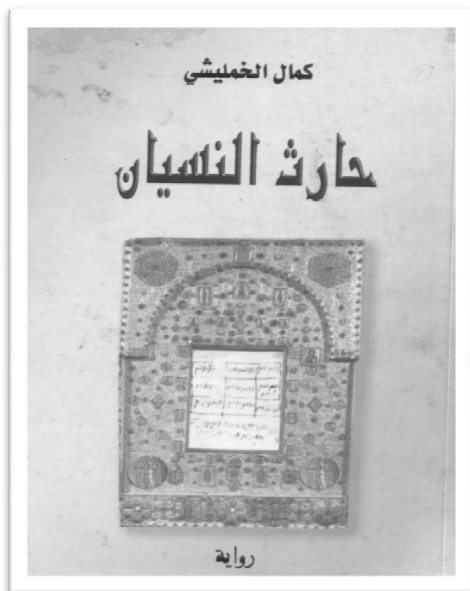


5- أحمد المخلوفاي: قاص و روائي من مواليد سنة 1948، بقرية أغنوي بزرقت قرب مدينة تارغست، رحل إلى مدينة "تطاون" (تيطاوين) أو تطوان منذ كان في العاشرة من عمره، تخرج من المدرسة العليا للأساتذة سنة 1971 حيث اشتغل بمدينة الدار البيضاء، ثم تابع دراسته الجامعية و بقي في مهنة التعليم إلى غاية 1988، حيث سيشغل مفتشا للتعليم الثانوي إلى حين تقاعده؛ يكتب الأستاذ المخلوفاي أساسا في مجال القصة، و هو عضو بمنندى تطوان للسرد الأدبي و اتحاد كتاب المغرب، و له أربع مجاميع قصصية مطبوعة لحد الآن: (بوابات محتملة) سنة 2005 عن مطبعة الهداية بتطوان، و (دلائل العجز) سنة 2006 عن نفس المطبعة كذلك، و(قبر في طريفة) سنة 2006 عن مطبعة الشويخ و هو من منشورات مكتبة سلمى الثقافية بتطوان، و (حلم كاتب) عن مطبعة طوب بريس بالعاصمة الرباط، و روايتين الأولى سنة 2008 حملت عنوان "انكسار الريح" في 256 صفحة من الحجم المتوسط، صدرت عن منشورات مرايا بطنجة، وظف فيها أحداث الريف لسنتي 1959 . 1958، و الثانية سنة 2011 حملت اسم "مدارات الغربية والكتابة" صدرت عن مطبعة الخليج العربي بتطوان و تكفلت بنشرها مؤسسة منار الكتاب، في ثلاث مائة و سبعين صفحة من الحجم المتوسط.



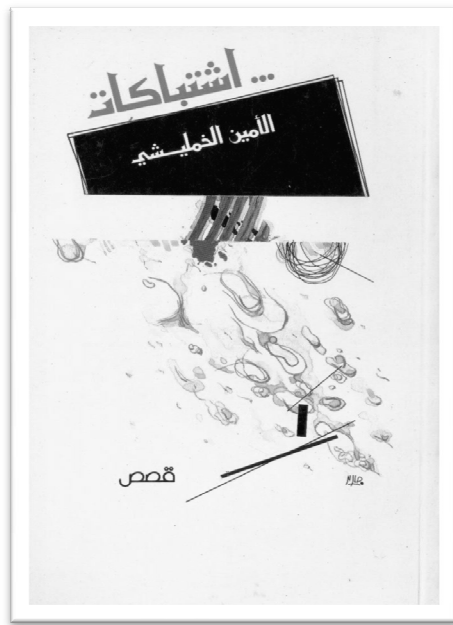


6- كمال الخمليشي: مبدع من مواليد تارغيست سنة 1954، حصل على الإجازة في القانون من كلية الحقوق بالرباط سنة 1976، يكتب الشعر و الرواية و يترجم الأعمال الأدبية عن الفرنسية و الإسبانية، قصائده منشورة بجريدة (القدس العربي) اللندنية⁷، له رواية أولى منشورة بعنوان (الواحة والسراب) أصدرها في أكتوبر 2001 عن منشوات الفنك بالدار البيضاء، في 217 صفحة من الحجم المتوسط، و رواية ثانية بعنوان "حارث النسيان" رأت النور سنة 2003، عن مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء في 261 صفحة، كما أصدر ديوانا شعريا سنة 2003 عن نفس المطبعة، اختار له من الأسماء "خريف الأفتنة" و أتى في 129 صفحة من القطع المتوسط، دون أن ننسى عمله الروائي الثالث الموسوم بـ"الإمام" الذي صدر في دجنبر 2004 عن مطبعة النجاح الجديدة كذلك، أما أعماله المترجمة فنجد كتابا لميشيل بوتور بعنوان (مساءلة الرواية أو فلسفة الشكل الروائي)، و كتاب "الحداثة و نكبة المعنى" لجان كلود بانسون، الذي ترجمه سنة 2004 وصدر عن مطبعة النجاح الجديدة. مبدعنا رجل أعمال و عضو باتحاد كتاب المغرب، و يقطن بالرباط منذ مدة طويلة.





7- الأمين الخمليشي: ولد سنة 1947 بتاركيست، حصل على الإجازة في اللغة العربية و آدابها من كلية الآداب و العلوم الإنسانية بفاس سنة 1967، ثم على شهادة الدروس المعمقة سنة 1974، و يشغل أستاذا بالمدرسة العليا للأستاذة بالرباط. بدأ النشر سنة 1967 بظهور نصه "يوم ممطر" بمجلة "آفاق"، انضم إلى اتحاد كتاب المغرب سنة 1968، و نشر مجموعة من القصص بعدة صحف ومجلات منها "المحرر" و "الاتحاد الاشتراكي" و "الآداب" و "الكرمل" و "آفاق" و غيرها، صدر له سنة 1990 مجموعة قصصية بعنوان (اشتباكات) عن منشورات اتحاد كتاب المغرب⁸، كما صدر له سنة 2012 مجموعة قصصية جديدة سماها "عربة مدام بوفاري"، ضمن منشورات المكتبة الوطنية للمملكة المغربية، مغطية بياض ستين صفحة من الحجم المتوسط، و مشتملة على ست نصوص قصصية: "حمجيق و بورشمان"، و "همزوغمز"، و "عريشات"، و "الدكتور"، و "عربة مدام بوفاري"، و "يوم ممطر". سميت باسمه الدورة الثالثة للقصّة المنعقدة بمشرع بلقصورى أوائل يونيو 2006، كما أقيم له حفل تكريم بمناسبة اليوم العالمي للكتاب يوم 24 أبريل 2013، بيهو المسرح الوطني محمد الخامس بالرباط. و له أيضا كتاب لم ينشر بعد حول بعض البدع المنتشرة في مجتمعنا.



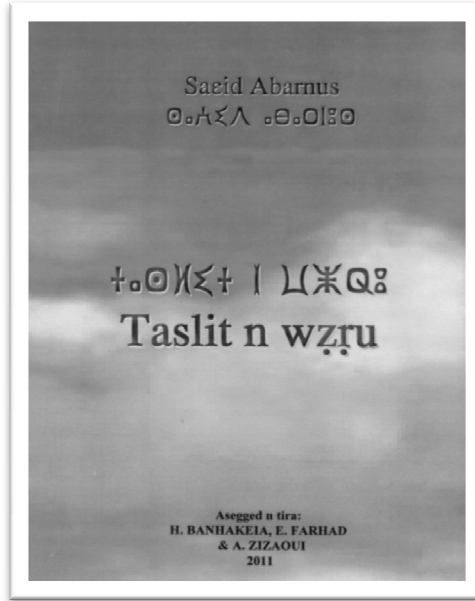


8- فاطمة الزهراء الرغيوي: كاتبة و قاصة من مواليد سنة 1974 ببني أحمد إموزن نواحي تاركيست، أشرفت على تنظيم ورشة لكتابة القصة لفائدة أطفال مركز أنجال بتطوان، توجت بتوزيع جائزة محمد شكري لأطفال فاقي السند، بتعاون مع منتدى إناث الأدبي، حصلت سنة 2008 على جائزة مجلة العربي الكويتية بالتعاون مع إذاعة البي بي سي، عن قصة "لم يعد ساعي البريد يضحك"، صدر لها سنة 2008 مجموعتها القصصية الأولى تحت عنوان "جلباب للجميع"، عن مؤسسة التنوخي للطباعة و النشر والتوزيع، تقع في 63 صفحة من الحجم المتوسط، و تضم بين ثناياها ستة عشر نصا قصصيا، و في سنة 2009 صدر لها عن مؤسسة شمس للنشر و الإعلام بالقاهرة، و بدعم من مؤسسة المورد الثقافي كتاب "إذا كانت تراودني.. فهي مجرد أفكار" رفقة الكاتبة الفلسطينية أحلام بشارت، في 160 صفحة من القطع المتوسط، و يضم رسائل متبادلة بين الكاتبتين في عدد من الأفكار و القضايا و الموضوعات الإنسانية⁹، دون أن ننسى في هذا الصدد مجموعتها القصصية "خمس رقصات في اليوم"، التي رأت النور في الأشهر الماضية عن دار فضاءات للنشر والتوزيع والطباعة بالأردن، والمكونة من أربعة عشر نصا قصصيا غطت مساحة 89 صفحة من الحجم المتوسط، و صمم غلافها الخارجي الفنان نضال جمهور، و هي تقيم بمدينة تطوان منذ مدة طويلة. و قد سبق أن نظم لها لقاء مفتوح يوم 9 نونبر 2012، ضمن سلسلة تجارب إبداعية الحلقة 21، بالمدرسة العليا للأساتذة التابعة لجامعة عبد المالك السعدي بتطوان - مرتيل.





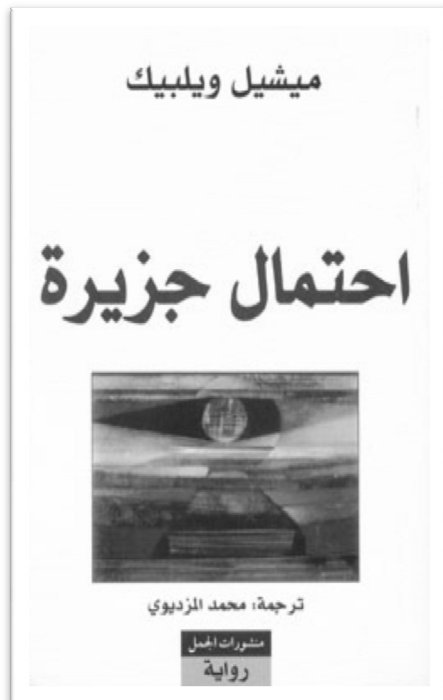
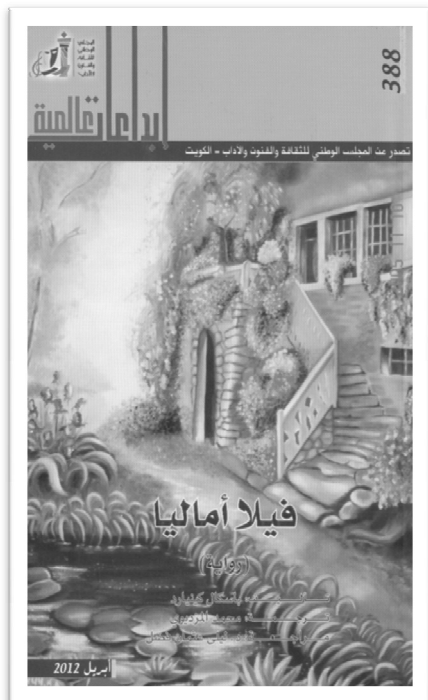
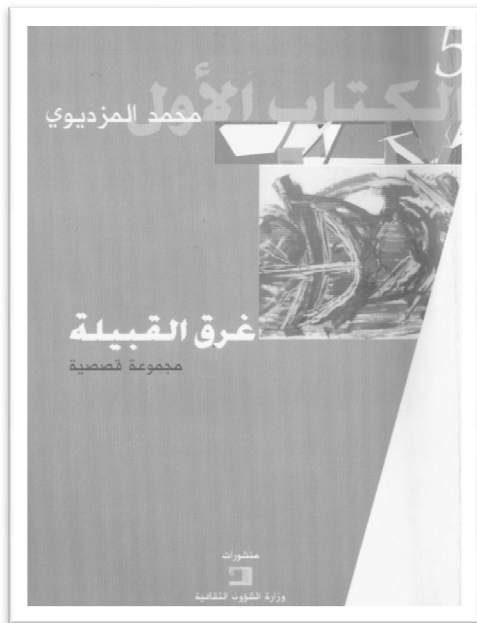
9- سعيد أبرنوص: من مواليد منطقة تاركيست، له اهتمامات بالمشرح الأمازيغي و الطفولة و الشعر، يشتغل أستاذًا بالتعليم الإبتدائي¹⁰، صدر له سنة 2011 "تاسليت ن وزرو" Taslit n Wzru أي عروس من حجر، هو عبارة عن عمل مسرحي مطبوع بأمازيغية الريف، كتب بالخط اللاتيني و بتفيناغ، أتى في مائة و أحد عشر صفحة من الحجم الصغير، صدر عن مطبعة الأنوار المغاربية بمدينة وجدة، و هو الإصدار السابع في سلسلة مسلك الدراسات الأمازيغية بجامعة محمد الأول بوجدة، و قد قام بمراجعة هذا العمل من الناحية اللغوية كلا من الأساتذة: حسن بنعقية و الحسين فرهاد و عبد المطلب الزيزاوي. تتكون المسرحية من مقدمة و خمسة فصول، 53 صفحة منها حررت بالحرف اللاتيني و الباقي بتفيناغ، و ستصدر ترجمة من هذا النص إلى اللغة الفرنسية بقلم أحمد تغناكت تحت إشراف الأستاذ حسن بنعقية، كما لديه ديوان جاهز ينتظر النشر سماه "أبريد أروجن" أي الطريق إلى السماء، و قد سبق أن فاز المبدع أبرنوص بجائزة أحسن مؤلف، و عن عمليه "تاسليت ن وزرو" و "توت نينزو" بجائزة أحسن نص، ضمن فرقة تيفسوين للمسرح الأمازيغي بالحسيمة¹¹.



10- الخلفي العباس: من مواليد سنة 1952 بتاغزوت أقصى صنهاجة اسراير، حصل على الإجازة في الفلسفة سنة 1985، أستاذ جامعي بكلية الآداب فاس- الرباط، يقطن حاليا بمدينة الخميسات، و له رواية واحدة بعنوان (شجرة الدردار)، صدرت طبعتها الأولى سنة 1996 في 175 صفحة من الحجم الكبير، عن مطبعة المعارف الجديدة بالرباط¹².



11- محمد المزدوي: ينحدر من آيت مزودي قرب تاركيست، أمضى فترة من دراسته الجامعية بظهر المهرار بفاس ثم السوربون بفرنسا، حيث أقام بعاصمتها باريس منذ تلك الفترة، أصدر باكورته القصصية الأولى سنة 1995 تحت عنوان "أحلام الهدد"، عن دار جلجامش بباريس، و في سنة 2000 أصدر مجموعته القصصية الثانية تحت عنوان "غرق القبيلة"، عن منشورات وزارة الشؤون الثقافية مكونة من 97 صفحة من الحجم المتوسط، كما أصدر مجموعته الثالثة تحت عنوان "صوداد" سنة 2010، و له كتاب شبه أوتوبيوغرافي سماه "هذا أبي، أو مديح الأب"، له اهتمامات واسعة بالترجمة خصوصا من الفرنسية إلى العربية، و من ترجماته الناجحة نجد: "الأمير الصغير" لسانت إكزوبيري سنة 2004 عن منشورات الجمل بألمانيا، و "احتمال جزيرة" لميشيل ويلبيك سنة 2007 في 422 صفحة عن منشورات الجمل كذلك، و "مقهى الشباب الضائع" للفرنسي باتريك موديانو سنة 2009 عن الدار العربية للعلوم - ناشرون، و "تجوم سيدي مومن" للمغربي الماحي بين بين، و "مغامرات الشاب دون خوان" للفرنسي غيوم أبولينير سنة 2009 عن دار النشر الجمل، و في سنة 2012 ترجم رواية الكاتب الفرنسي باسكال كينيارد "فيلا أماليا" التي صدرت ضمن سلسلة "إبداعات عالمية" التابعة للمجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب بالكويت، في 300 صفحة¹³.





الهوامش

- 1- مصدر هذه المعلومات مكالمة هاتفية مع الشاعر بتاريخ يناير 2012، الذي أرسل إلي مشكورا بديوانه و ديوان زوجته فاطمة الخليلشي.
- 2- استقيت هذه المعطيات من خلال مكالمة هاتفية مع زوج الشاعرة "عمر بوحاشي" شهر يناير 2012.
- 3- معلومات مستقاة من حوار مطول للمؤلف مع جريدة القدس العربي بتاريخ 11/12/2012 أجراه محمد البغوري.
- 4- يراجع في هذا مضامين عمله السردي "شيء من حديث الذاكرة" مطبعة سليكي أخوين، طنجة، 2012.
- 5- أمدني الشاعر شخصيا بهذه المعطيات، عبر رسالة بعثها إلي عبر البريد الإلكتروني، كما يمكن مراجعة مدونة الشاعر: <http://mohamanouar.maktoobblog.com>
- 6- لقاء شخصي مع القاص بمدينة تطوان بتاريخ 10 - 03 - 2006، فضلا عن الواجهات الخلفية لإبداعاته.
- 7- استقيت هذه المعلومات من الواجهة الخلفية لروايته (الواحة والسراب) ، الصادرة عن منشورات الفنك سنة 2001، وكذا من مقابلة شخصية مع أخيه امحمد بمقر عمله صباح 02-01-2003.
- 8- نقلا عن كتاب (دليل الكتاب المغاربة) إعداد حسن الوزاني، الطبعة الأولى 1993، ص:172، وهو خاص بأعضاء اتحاد كتاب المغرب، وتراجع ترجمته كذلك بموقع الاتحاد على الشبكة العنكبوتية: www.unecma.net
- 9- ينظر في هذا الصفحات الأخيرة من مؤلفها المشترك مع أحلام بشارات "إذا كانت تراودني فهي مجرد أفكار" الصادر سنة 2009.
- 10- حوار أجراه سالم الخضير مع المؤلف، مضمونه على موقع: <http://azol.maktoobblog.com>
- 11- سبق أن قمت بتقديم هذا العمل في ركن "إصدارات جديدة" الذي أعده بجريدة "أصوات الريف" العدد الثامن، يوليو / غشت 2012.
- 12- للاطلاع على القسم الأول من الرواية في صيغتها الإلكترونية، المتضمن لستة أقسام فرعية، يرجى الدخول إلى الرابط التالي: <http://aslimnet.free.fr/editions/khlifi/khlifi.htm>
- 13- سبق أن قمت بتقديم هذا العمل في ركن "إصدارات جديدة" الذي أعده بجريدة "أصوات الريف" العدد التاسع، أكتوبر / نونبر 2012.